Adab Al-Rafidayn

https://radab.uomosul.edu.iq/

Body and Marriage / A Cultural Perspective

Furqan Nabeel Saeed
Department of Sociology / College of Art/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Harth Ali Husean
Department of Sociology / College of Art/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received April 16th , 2025
Revised May 16th , 2025
Accepted June 1st , 2025
Available Online December 1st ,2025

Keywords:
Social values
Aesthetic
Religious

Correspondence:
Furqan Nabeel Saeed
furqannabil.23arp126@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This research examines the relationship between the body and the value system from a cultural perspective. It is a complex topic where diverse cultures and traditions overlap. The meaning and function of the body in marriage vary according to cultural and religious contexts, leading to significant variations in perceptions and practices. In many cultures, the body is considered a symbol of dignity and identity, viewed as a tool for expressing desire and love, and a means of social acceptance. In many societies, marriage is considered a bond between two families or tribes, and the cultural framework determines how the contract is formed, in terms of the dowry, the roles between spouses, and the dowry. Customs and traditions influence how the body is understood within the framework of marriage. Some cultures emphasize purity and virginity, while others view sexual expression as a natural part of the relationship. Some civilizations have begun to revise their views of the body and marriage in light of economic and social changes. Health issues are also related to this topic, as it is essential for both spouses to be in good health, which reflects a healthy awareness within marital bonds. This study explores the topic by highlighting the importance of understanding cultural identity and how it influences social norms. It defines the objectives of the study, which analyzes the influence of cultural values and provides recommendations to promote acceptance of bodily diversity. The case study approach, a research method used to analyze a specific topic, is used. The study seeks to gain a deeper understanding of the relationship between the body and the value system, and to provide recommendations that enhance cultural awareness and support mental health. It also contributes to enriching the discussion about the body and culture, strengthening understanding between different cultures.

DOI: /10.33899radab.2025.159183.2357 ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

" الجسد والزواج / منظور ثقافي "

فرقان نبيل سعيد * حارث علي حسين **

المستخلص :

يتناول هذا البحث العلاقة بين كل من الجسد ومنظومة القيم من منظور ثقافي ، فهو من الموضوعات المعقدة إذ تتداخل فيها الثقافات والتقاليد المتباينة ، يختلف معنى الجسد و وظيفته في الزواج بحسب البيئات الثقافية والدينية ، فيؤدي الى تفاوت كبير في التصورات والممارسات ، ويعدُّ في العديد من الثقافات رمزاً للكرامة والهوية ، وينظر له كأداة للتعبير عن الرغبة والحب ، و وسيلة للقبول الاجتماعي ، ويعدُّ الزواج في العديد من المجتمعات رابطاً بين اسرتين او قبيلتين ، وإن الإطار الثقافي هو الذي يحدد كيفية تشكيل العقد ، من حيث المهر والأدوار بين الزوجين والمهر ، تؤثر العادات والتقاليد في كيفية فهم الجسد داخل إطار الزواج ، فبعض الثقافات تشدد على النقاء والعذرية ، واخرى ترى التعبير الجنسي موضوع طبيعي في العلاقة ، بدأت بعض الحضارات مراجعة نظرتها للجسد والزواج مع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية ، ترتبط القضايا الصحية بهذا الموضوع ايضاً ، فمن الضروري ان يكون الزوجان بصحة جيدة ، وهذا يعكس الوعي الصحي في الروابط الزوجية .

يسلط الموضوع الضوء على أهمية فهم الهوية الثقافية وكيف تؤثر في المعايير الاجتماعية ، فهو يحدد اهداف الدراسة التي تحلل تأثير القيم الثقافية ، و تقديم التوصيات لتعزيز قبول التنوع الجسدي .

تم استخدام منهج دراسة الحالة وهو اسلوب بحثي يستخدم لتحليل موضوع معين ، تسعى الدراسة لفهم اعمق لعلاقة الجسد ومنظومة القيم ، وتقديم توصيات تعزز الوعي الثقافي وتعمل على دعم الصحة النفسية ، و يساهم في إثراء النقاش عن الجسد والثقافة ، وتقوية الفهم بين الثقافات المختلفة .

الكلمات المفتاحية : القيم الاجتماعية ، الجمالية ، الدينية.

المقدمة :

إن الجسد يعدُّ جزءاً أساسياً من الهوية الإنسانية ، فهو وسيلة للتعبير عن شخصية الفرد ، ويعكس المعتقدات والقيم الثقافية ، إن التصورات عن الجسد تتنوع من ثقافة لأخرى ، وان العوامل الاجتماعية والاقتصادية والدينية تؤدي دوراً كبيراً في تكوين هذه التصورات ، ينظر الى الجسد في العديد من الثقافات على انه رمز للجمال ، مما يؤثر في طريقة تعامل الفرد مع جسده ، وكذلك أجساد الآخرين ، تختلف القيم التي ترتبط بالجسد ، بينما تعمق بعض الثقافات المفهوم المتعلق بالجمال الطبيعي ، تروح أخرى لمعايير محددة تتعلق بالوزن و اللياقة البدنية ، و يمثل الجسد ساحة صراع بين التقليدي والحديث ، فالقيم القديمة تتداخل مع تأثيرات وسائل الاعلام والعولمة ، لذا ، فإن دراسة الجسد من منظور ثقافي يوفر رؤى عميقة تتعلف بكيفية تكرين الهوية الفردية والجماعية ، وكيف تؤثر القيم الثقافية في التجارب الحياتية ، ان هذه المواضيع محورية من اجل فهم العلاقات الإنسانية والطريقة التي يتفاعل بها الافراد داخل البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها .

المبحث الاول

اولاً / الاطار النظري للدراسة :

مشكلة الدراسة :

إن مشكلة الدراسة تتمثل في فهم الكيفية التي تؤثر بها القيم الثقافية في السلوكيات والتصورات المرتبطة بالجسد ، يعاني الافراد في عالم سريع التغير من ضغوط متعددة ترتبط بالمعايير الجمالية والصحية ، فيخلق صراعات داخلية وخارجية ، تعكس تحديات القبول الاجتماعي والهوية الثقافية ، مما يجعل دراسة هذه الظواهر مهمة لفهم تأثيراتها في الافراد والمجتمعات .

أهمية الدراسة :

*** قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق**
**** قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق**

1. تكشف الدراسة الكيفية التي تشكل بها القيم الثقافية لتصورات الأشخاص عن أجسادهم
2. مما يؤدي الى فهم عميق للهوية الثقافية .
3. التركيز على تأثير المعايير و القيم الثقافية على سلوكيات الافراد وعلى صحتهم النفسية ، فيساعد ذلك على تطوير استراتيجيات فعالة تدعم الافراد .
4. زيادة أهمية الوعي بالتنوع الثقافي واحترام الاختلافات في التصورات عن الجسد ، مما يؤدي الى التفاهم والتعايش السلمي .

اهداف الدراسة :

1. دراسة طريقة تأثير القيم الثقافية في السلوكيات والاتجاهات التي تتعلق بالجسد .
2. فهم كيفية تأثير المعايير الاجتماعية في الرفاهية العامة والصحة النفسية .
3. تقديم توصيات تكون مبنية على النتائج من أجل زيادة القبول بالتنوع الثقافي وتحسين صحة الافراد النفسية في المجتمعات المختلفة .

ثانياً /المفاهيم والمصطلحات العلمية :

تم تحديدها (الجسد ، الزواج)

الجسد لغة :

الجسد (ج،س،د) ، الجَسَدُ ،الجَسِدُ ، الجاسد(1) ،والجسد هو جسم الانسان ولا يصح ان يقال لغيره من الاجسام(2).

الجسد اصطلاحاً :

الجسد هو جوهر ممتد يكون قابلا للأبعاد الثلاثة (3) ، ويعرف الجسد بانه الشيء المادي الذي يدرك بالحواس ، وموضوع في المكان ، حيثما يوجد جسد يوجد هناك مكان(4)

الزواج لغةً :

هو الاقتران والازدواج ، ويقال زوج الشيء ، وزوجه اليه ، أي قرنه به ، و تزاوج القوم وازدوجوا بمعنى تزوجوا ببعضهم ، والمزاوجة والازدواج هو معنى واحد (5)

الزواج اصطلاحاً :

---

(1) ابن منظور- محمد بن مكرم ،لسان العرب ،ج3،ص121

(2) مهنا - عبدالله علي ، لسان اللسان :تهذيب اللغة العربية ،ج1،ص184

(3) التعريفات ، الجرجاني ، القاهرة ، البابي الحلبي ، ص67

(4) د. مراد و هبة ، المعجم الفلسفي ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، 1979 ، مجلد3 ، ص147

(5) جامع الكتب الاسلامية ، حقوق الزوج على زوجته في الفكر الاسلامي ، المجلد1 ،ص383

هو عقد يرد على تملك المتعة قصدا (1) ، ويعرف على انه ترابط شرعي وميثاق تراضٍ بين الرجل والمرأة على الدوام ، هدفه الإحصان والعفاف وتكوين اسرة مستقرة وصحية (2)

المبحث الثاني / ابعاد الجسد والزواج : تحليل ثقافي وتاريخي :

إن الجسد والزواج هما مفهومان متداخلان و يتأثران بالأطر الثقافية والاجتماعية المحيطة بالمجتمع ، تختلف النظرة للجسد داخل مؤسسة الزواج باختلاف الثقافات ، وذلك يؤثر في العلاقة الزوجية وطبيعتها وديناميكيتها .

1ـ العلاقة الزوجية وثقافة الجسد :

تتباين نظرة الشعوب للجسد قبل الزواج ، في الثقافة العربية ملامح المرأة الاصيلة تعدُّ جزءاً لا يتجزأ من محددات الجمال ، فالعرب يفضلون الانف الدقيق بوصفه رمزاً للجاذبية والتناسق ، والعيون الكحيلة الواسعة ، فالعيون تضيف لمسة سحرية و تضفي عليها الغموض ، وكذلك يفضلون العنق الطويل النحيف ، فهذه المعايير علامة على الانوثة والاناقة وتسهم في تعزيز جمال المرأة ، وكذلك كانت النظرة إيجابية على الجسد الممتلئ ، يعدُّ علامة على الخصوبة والصحة ، ومن مفاهيم الجمال في الثقافة العربية هو الشعر الطويل الأسود ، والبشرة البيضاء ، مما يعبر عن تفضيلات ثقافية عائدة لقرون ، وتؤكد على الجمال الخارجي كونه جزءاً من الهوية الثقافية ، على العكس من ذلك الاوروبيون ، تكون المعايير الجمالية في ثقافتهم متنوعة ، على سبيل المثال ، يكون احد اهم مقاييس الجمال هو الطول ، فالقامات الطويلة مفضلة عندهم بشكل عام ، ينظر اليها على انها انعكاس للصحة والجاذبية ، والشعر الأشقر رمز من رموز الجمال ، يرتبط بمفاهيم النضارة والفتوة غالباً ، فالجسم المثالي هو الجسم النحيف والرياضي ، يرتبط بالصحة العامة وباللياقة البدنية ، وكذلك الاكتاف العريضة ، والشفاه الممتلئة التي تكون من علامات الجمال في الثقافة الاوربية ، وذلك يعكس التأثيرات الثقافية والاجتماعية المختلفة ، فهذه المحددات تظهر أهمية الاعتناء بالجسد ، سواء كان بالرياضة او اتباع حمية غذائية ، او تناول غذاء صحي ، فيعكس نمط الحياة الحديثة (3).

ان ثقافة المجتمع لها اثر كبير في مفاهيم الجمال والمثالية ، فهي من العوامل الأساسية التي تسهم في تشكيل نظرة المرأة لجسدها ، وان التصورات عن الجسد المثالي تتباين من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ، و أن وسائل الاعلام تسهم بشكل كبير في تحديد النموذج المثالي لصورة الجسد ومعايير الجمال ، فيتم تصوير الجسد الذي لا يوجد به دهون وشحوم ، و ليس سميناً ولا نحيفاً فهو جسد يتوافق مع المعايير المحددة التي تتداول في الإعلانات والدعاية ، مما يؤدي الى خلق معايير ثقافية لها الأثر الكبير في تقييم المرأة لجسدها ، تشير الدراسات على وجود رابط قوي بين شكل جسد المرأة ومكانتها الاجتماعية ، كلما كان جسد المرأة قريباً من النموذج المطلوب في ذاك المجتمع كانت لديها فرصة اكبر للارتباط والزواج وتكوين علاقات اجتماعية ، فهو كمفتاح لفرص عديدة في الحياة الاجتماعية والمهنية ، وإن الوسائل التي تستخدم لتحقيق هذا الهدف والطرائق التي تتبعها المرأة لتحقيقه تكون عن طريق التوجه لمتخصصي التغذية العلاجية للحصول على نصائح بشأن الغذاء الصحي السليم ، وتلجأ النساء الى اتباع حميات غذائية متنوعة ، وفي الغالب يتم تناول العقاقير ، وكذلك اللجوء الى صالات الرياضة كجزء من الروتين اليومي ، وهناك الدور الكبير الذي تؤديه عمليات التجميل التي تسعى لها النساء لتحقيق هذا الغرض ، ومن المثير للاهتمام ، لم يظهر تأثير مستوى التعليم في تكوين صورة الجسد المثالي ، فالجمال اصبح مطلب جميع الطبقات الاجتماعية ، مما يعبر عن اثر الثقافة العامة لكل فئات المجتمع (4).

ان الحياة المشتركة بين الزوجين تلزم على الزوجة احترام مشاعر زوجها ، وتتطلب من الرجل مراعاة زوجته ، والابتعاد عن تجريحها او اهانتها ، فالكلمة القاسية تُحدث جرحاً عميقًا داخل الفرد ، فيجب ضبط النفس والتكلم بهدوء ، ويكون الحديث مملوءاً بالمودة والرحمة والحب مما يؤدي الى تعزيز الروابط الجسدية ، ويجب على المرأة مراعاة الحالة النفسية لزوجها في تعاملها معه ، وان تقدر حاجاته الجسدية والعاطفية ، وكذلك الرجل ، حتى يشعر كل منهم بالسعادة والعيش باطمئنان ، فيخلق توازناً بين الجسد والعاطفة ، في الغالب ، يعتقد الناس

---

(1) المصدر نفسه .

(2) المادة 4 من مدونة الاسرة الصادرة في 2004 ، تمت زيارته بتاريخ2025/5/15https://social.gov.ma

(3) وارد السالم ، قراءة في نظرة لرجال الى الجمال نساء من خزف ، البيان ، الامارات العربية المتحدة ،2009

(4) مي الجنايني ، ملخص لـِ الثقافة ودورها في تشكيل جسد المرأة بحث في انثربولوجيا الجسد وعلم اجتماع المرأة ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، قسم علم الاجتماع ، 2021

أن الجمال الخارجي هو الذي يجلب السعادة في الزواج ، ومع ذلك ، إن الجمال الحقيقي يكون في الاخلاق والقيم التي تعطي للإنسان اصالته وكرامته كما بيّن الإسلام ، وهذه القيم تزيد تفاعل الزوجين سواء كان جسدياً او نفسياً ، ان الدين الإسلامي يرى الهدف الأساسي للزواج هو تلبية الاحتياجات الأساسية وتكوين اسرة سعيدة ، فمن يتزوج لأسباب جمالية او أغراض مادية لن يجد الراحة الدائمة ؛ لأن هذه الأمور زائلة ، فالزواج الذي يكون مدعوماً بقيم أخلاقية فإنه يفضي الى علاقة مستقرة بين الزوجين ، فينعكس الاحترام والحب في مختلف جوانب الحياة المشتركة ، وإن بناء الشخصية على الاخلاق تعمل على تعزيز التجربة الجسدية فتكون اكثر ارتباطاً (1).

إن الحياة المشتركة لها فوائد في زيادة التكامل الإنساني ، واثراء الشخصية ، فالزواج ليس فقط اتحاد جسدين ، بل هو تفاعل عميق بين قلبين وروحين ، وان دور القيم الأخلاقية هنا يكون عنصراً محورياً في بناء هذه العلاقة ، فهي أساس التفاهم والسعادة بين الزوجين ، ان المرأة الفاضلة ذات الاخلاق السامية تكون عنصراً أساسياً في حياة زوجها ، تؤثر ايجابياً في شخصيته وحياته بشكل عام ، وتسهم في خلق أجواء من الراحة والأمان ، فينعكس ذلك على الروابط العاطفية والجسدية فتكون اكثر استقراراً ،وان البيئة الإيجابية تزيد التواصل الفعال بين الزوجين فيشعر كل منهما بالاحترام والتقدير ، وكذلك فإن الرجل يجب ان يكون نموذجاً للقيم الأخلاقية ، يتحلى بالتفاني والاحترام ويؤثر في حياة زوجته ايجابياً ، كلما زاد اهتمام وحب الرجل للمرأة ، زادت ثقتها بنفسها ، هذا التفاعل الإيجابي يبني علاقة مملوءة بالمودة والتفاهم ، وينعكس ذلك على الجوانب الجسدية للعلاقة في النهاية [(2)].

إن أهمية الدور الذي تؤديه المرأة في الاسرة يتجلى في الرسالة النبيلة التي تقوم بها ، فدورها ليس مجرد وظيفة ، وانما جزء محوري من نسيج المجتمع ، ولتحقيق هذا الهدف ، يلزم الرجوع الى الدعائم و الأسس التي وضعها الدين الإسلامي بشأن المرأة ، عبرت عنها آيات من القران الكريم واحاديث نبوية شريفة بأسلوب رائع ، في هذه الاحاديث هناك دعوة واضحة لتقدير دور النساء و الاهتمام بهن ، عن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع اعوج ، وإن اعوج شيء في الضلع أعلاه " ، يحثُّ الحديث على ان تعامل المرأة بكل رفق واحترام وتجنب ايذائها (3).

2ـــ المجتمعات التقليدية :

بعض المجتمعات التقليدية تنظر الى الزواج كصفقة تبادلية تعكس ابعاداً معقدة من العلاقات الإنسانية ، في هذا الخصوص يكون الجسد جزءًا محورياً من المعادلة الاجتماعية ، فالرجل يتحمل المسؤولية المالية المتعلقة بالزواج ، أمّا المرأة فيتوقع منها تقديم جسدها والقيام بواجباتها الزوجية ، هذا التصور يؤكد الفكرة التي تقول إن الجسد يعامل على أنه سلعة يمكن بيعها وشراؤها في سياق الزواج ، مما ينتج عنه تقليل قيمة العلاقات الى مجرد تبادل للمصالح ، و يبين كيف تتحول العلاقات العاطفية الى معاملات تجارية ، وهذه الديناميكية تتعمق عندما يُلاحظ أن بعض النساء قد يلجأن الى الضغط على ازواجهن لتحقيق متطلباتهن باستخدام العلاقة الزوجية و استغلال الجسد كأداة لتحقيق المتطلبات المالية ، فتكون العلاقة قائمة على قاعدة المنافع المتبادلة وليس على الحب والمودة والروابط الإنسانية العميقة (4).

في بعض القبائل الافريقية يكون لون البشرة السمراء هو دليل على صفاء العرق ، في ثقافتهم يزداد مهر المرأة كلما كانت اكثر سماراً ، يظهر هذا المفهوم ميزة جمالية لسمرة البشرة التي تعكس القوة والصلابة ، ان هذه المعايير تظهر قيمة محددة في الثقافة التي تفضل هذه المواصفات ، وهذا يؤكد على الهوية الثقافية والاعتزاز بالنفس ، فضلا عمّا سبق ، فالشعر الطويل يكون غير محبب ولا يفضلونه ، فحلق رؤوس الإناث يعدُّ علامة للأنوثة والجمال ، والسمنة رمزاً للجمال فهي ترتبط بالخصوبة والقدرة على رعاية وتربية الأطفال ، ان المعايير

---

(1) علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، شبكة الفكر، دار النبلاء ، 2015 ، ص160-161

(2) المصدر نفسه ، ص 162-163

(3) رواه البخاري ، في صحيح البخاري ، عن ابي هريرة ، الصفحة او الرقم 5185 ، صحيح

(4) مي الحسيني ، الجنس والجسد : سلع تباع وتشترى في اطار الزواج، الحب ثقافة ، 2021

هذه تبين كيف يفهم الجمال بشكل مختلف باختلاف الثقافات ، فيعبر ذلك عن القيم والتقاليد الخاصة بكل مجتمع وفهمها يعزز الغنى والتنوع البشري (1).

في جانب آخر ، في ثقافات الأسكيمو والهنود الحمر ، يعدّون رموز الجمال تتحدد في رائحة المرأة التي تكون اهم معيار للجمال في ثقافتهم ، فالتركيز على الرائحة يُظهر كيف ان الجمال يفهم بشكل عام يتجاوز المظهر الخارجي عند التفكير في اختيار شريك الحياة ، يهتم اشخاص هذه الثقافات برائحة النساء ، وعلى وجه الخصوص رائحة الفم والشعر والجسم فهي عنصر حاسم في الجاذبية ، فيعتقدون ان الروائح الطيبة دليل على الصحة والنظافة ، ان الرجال يقومون باختبار رائحة المرأة قبل قرار الخطبة ، مما يعبر عن قيمة وضرورة هذا المعيار في العلاقات الاجتماعية ، إن هذا التوجه يبين أن الجمال ليس مفهوماً سطحياً فقط ، وإنما يشمل جوانب حسية عميقة تدل على الصفات الشخصية والنفسية [2].

3ـــ الثقافة العربية :

في المجتمعات العربية ، يعدُّ جسد المرأة محوراً للتصورات والتقاليد الاجتماعية العديدة ، فيكون دوره رئيساً في تشكيل الرموز الثقافية والهويات ، فيُنظر له كرمز للعفة والشرف ، مما يؤدي الى وضع قيود اجتماعية وفرضها على مظهرها و سلوكها ، هذه القيود تعبر عن القيم التقليدية للمجتمع التي تؤكد على حماية الجسد الانثوي بوصفه جزءاً من النسيج الثقافي والاجتماعي ، فجسد المرأة هو عنصر أساسي في بناء العلاقات الزوجية ، فالمجتمعات العربية تعدُّ الزواج عقداً اجتماعياً هدفه حماية المرأة و التأمين على الشرف ، فيكون الجسد محط الرقابة والاهتمام ، وكذلك في الثقافة العربية يكون جسد الانثى محاطاً بتناقضات عديدة ، من ناحية هو مصدر للعفة والشهوة في آنٍ واحد ، فيخلق حالة من التباين في طريقة النظر اليه ، في إطار الزواج ، يكون الجسد رمزاً للأنوثة والجمال الذي يجذب الزوج ، وفي الوقت نفسه يفرض عليه قيوداً ترتبط بالتعبير عن الذات والحرية الشخصية ، إن الالتزام والاحتشام بالعادات والتقاليد تعدُّ جزءاً من توقعات العلاقة الزوجية ، فيضيف مزيداً من التعقيد لفهم الجسد الانثوي ، ان هذه التناقضات تتجلى في مظاهر عدة مثلا يتطلب منها الالتزام بالاحتشام و الالتزام بمعايير ترتبط بالملابس والسلوك ، ومن ناحية أخرى يكون ابراز الجمال مصدر جذب للزوج ، فهذا التوتر الذي بين الحرية والقيود يعبر عن تعقيدات نظرة المجتمع لجسدها ، وكيف يتفاعل مع القيم الثقافية والدينية في نطاق الزواج (3). في الثقافة العربية التي تبزر أهمية الرجولة وقيمتها ، فالإفصاح عنها لا يعدُّ امراً محرجاً ، بل في بعض السياقات يشجع على التفاخر والتباهي بمظاهرها ، اما الفتاة فمنذ بداية نشأتها و ادراكها يغرس بعقلها مفهوم ضرورة التكتم على مظاهرها الانثوية الجوهرية ، ويكون التركيز اعلى بكثير على المظاهر السطحية ، تروي احدى الفتيات قصتها فتقول منذ بداية نشأتي في طفولتي ومراحل المراهقة التي مررتُ بها ، كان يجب عليّ أن أظهر المعايير الانثوية الخارجية فقط ، بينما اجعل من ذاتي قالباً صلباً اسمنتياً من الداخل ، اراقب خطواتي بحذر كي لا اتشبه بالرجال ، اخفض صوتي عند الضحك ، وان لا اضع اصباغ ملونة لشعري وإن كانت مؤقتة ، قبل مرحلة الزواج ، تكون علاقة المرأة بجسدها محاطة بالتحذيرات مثل حرام وعيب ولا يجوز ، مما يمنعها ذلك من الوعي بالعلاقة الزوجية والتعرف على جسدها ، بعدها تتزوج ويصبح واجباً عليها أداء واجباتها تجاه زوجها ، ويصبح التعامل مع الجسد محبباً ومباحاً ، بدءاً من الأسئلة التي تطرحها العائلة الى تدخلهم في عدد الاطفال التي تنجبهم (4).

يمثل الجسد هوية المرأة الاساسية في المجتمع ، يختزل فيه جاذبيتها وجمالها وحسنها مهما اختلفت الطبقات والمستويات الثقافية وكذلك الاجتماعية ، مما يؤثر ذلك في فرصها المتعلقة بالزواج ، كلما كانت اكثر جمالاً كانت فرصتها بالزواج اكبر ، ويرتبط عفاف المرأة وشرفها في حفاظها على جسدها وصيانتها لنفسها ، فجسد الانثى عادة يكون مصدر قلق للأسرة ، بينما لا يكون تأثير تصرفات الذكور على سمعة العائلة بالقدر نفسه الذي تؤثر فيه تصرفات الانثى وسلوكها ، في الاطار الاجتماعي ، يكون زواج الفتاة مصدر راحة لها ولعائلتها ، إذ يخفف من شدة القلق والخوف عليها وعلى شرفها ، فمكانة المرأة وقيمتها تُعزز عن طريق الانجاب ، وعلى وجه الخصوص حينما تنجب ذكراً ، فيجعلها ذلك فخورة وتشعر بالرضا والسعادة ، فالذكورة تكون ذات قيمة كبيرة ، وانها من المنظور هذا تكون ملكية للأسرة من قبل رب

---

(1) المصدر نفسه

(2) مصدر سابق ، قراءة في نظرة لرجال الى الجمال نساء من خزف

(3) حنان بدري ، الجسد الانثوي في الثقافة العربية ، أصوات للنشر ، السعودية ، 2021

(4) أنور حامد ، إشكالية الجسد حين يصبح مصيدة : تنميط المرأة بين الطبيعة والمجتمع ، بي بي سي ، لندن ، 2016

الاسرة وهو الاب قبل الزواج ، ثم تنتقل لمنزل الرجل وتكون ملكية للزوج بعده ، وكذلك فإن عمل المرأة يكشف عن التصورات السلبية في المخيل الاجتماعي ، مهما كان عملها و وظيفتها ومكانتها يبقى النظر لها كامرأة ، ترتبط بمفاهيم الضعف والانفعال ، وخاصة اذا كانت تزاول اعمالاً ليست بالمستوى العالي او انها ذات مستوى دراسي متدنٍ مما يجعل الامر يزداد سوءاً ، وهذا الواقع يتعلق بمواقف من المرأة إذ تكون عبارة عن جسد مرغوب فيه دون رعاية بعدها الإنساني (1).

إن التأكيد على ضرورة وتأثير الجسد الجميل له تأثير كبير في المرأة بشكل مضاعف من تأثيره في الرجل ، كانت النساء اليافعات في المجتمعات الغربية مهتمات بشكل دائم بأجسادهن ومظهرهن الجسدي قبل مرحلة الزواج ، وكان ذلك جزءاً من هويتهن الاجتماعية ، لكن مع التطورات والتغييرات الاجتماعية ، ومع ظهور معتقدات إمكانية تغيير الجسم وإعادة تشكيله بالصورة التي في مخيلة الفرد وتحسينه بشكل دائم ، اصبح ذا تأثير بالغ الأهمية في ارتباط صورة الذات لدى النساء بمظهرهن الجسدي عن طريق تجارب حياتهن ، فالكثير من النساء في المجتمعات الغنية اتبعوا ما قامت به الفنانة دولي بارتون التي قالت عندما أرى شيئاً ينزلق او يرتخي او ينتفخ فإني اثبته او اجري له امتصاصاً او اقتلعه ، وهذا يعكس الضغط الذي يشعر به النساء في اجراء التعديلات على اجسادهن من اجل التوافق مع المعايير الجمالية السائدة ، عند الحديث عن دور المرأة في المجتمع يجب النظر الى التحليلات عن الكيفية التي ترتبط بها الانوثة بالملابس والصور ، وكذلك التركيز على المظهر الجسدي وعلى وزن الجسم ، في السابق ، كان النظر للجمال والقبح مسائل تعتمد على الحظ والقدر ، أمّا الاعتقاد المعاصر في إمكانية تعديل الجسم و إعادة تشكيله فيرتبط بشكل وثيق بفكرة ان شكل الجسد يعبر عن قيمة الفرد واستحقاقه ، فالتحول في رؤية الجسد شكل ضغوطاً على النساء في سعيهن للتوافق مع محددات الجمال الحديثة ، و اثر ذلك على ثقة المرأة بصورتها الذاتية وبنفسها (2).

في خلال مراحل نمو الافراد ونضوجهم يواجهون عدة تغيرات في الجوانب الجسدية والجوانب الروحية والفكرية ، مما يدفعهم ويثير رغبتهم في الزواج ، فالاستجابة لهذا النداء يعدُّ امراً أساسياً ، وان تجاهله يؤدي الى اضطرابات نفسية لا تخفف إلاّ من خلال العثور على شريك الحياة ، ان الزواج يهدف الى تحقيق استقرار نفسي ، وجسدي ، واستقرار في مجالات الفكر والأخلاق ، يسعى الزوجان في حياتهم الى المشاركة في المسؤوليات كافة والالتجاء لبعضهم في الأوقات العصبية ، مما يساعدهم على مواجهة التحديات، ينبغي على كل من الرجل والمرأة تحقيق الاستقرار في الزواج ، وتحقيق التوازن والسكينة ، فإن غياب الاستقرار والهدوء يجعل الحياة لا تحتمل ، فالزواج هو الوسيلة لاستمرار الحياة وثباتها (3).

اما في موريتانيا فتكون معايير الجمال مختلفة فيها عن الثقافات الأخرى ، تتمثل ابرز المعايير في السمنة كرمز للجاذبية ، تسعى المرأة جاهدة لتحقيق وزن زائد قبل الزواج ، فيكون هذا التوجه تعبيراً عن المعايير الاجتماعية والاقتصادية التي تظهر قيمة النساء وتعزز مكانتهن في المجتمع ، فالسمنة علامة للجمال والنجاح ، كلما اكتسبت الانثى وزناً ، زادت فرصتها في الزواج و التزوج من رجل ميسور الحال ، فالأنثى السمينة تُظهر قدرة عائلتها على توفير الاكل والرفاهية ، وهذا يدعم مكانتها الاجتماعية ، وهو دليل على الصحة والقدرة على الانجاب ، ويزيد من جاذبيتها كزوجة مستقبلية ، ومن اجل تحقيق هذا الهدف ، يتم ارسال النساء الى مخيمات تعرف باسم مخيمات الدهون ، يجدون فيها كل سبل العناية من اجل اكتساب الوزن ، و يتم اعطاؤهن اطعمة ذات سعرات حرارية كبيرة وكذلك الأطعمة المملوءة بالدهون ، وهذه المخيمات هي من تقليد قديم في الثقافة الموريتانية ، فهي تقري الروابط الاجتماعية بين النساء واسرهن ، وهذه المعايير تثير تساؤلات عن الآثار النفسية والاجتماعية للنساء ، فهن يشعرن بالفخر بالوزن الزائد ، وقد يشعرن بالضغط الاجتماعي من اجل تحقيق هذه المعايير ، ويؤدي الضغط الى حصول مشكلات نفسية وجسدية ، والقلق بشأن اكتساب الوزن او تناول الطعام القهري (4). تتحدد طبيعة العلاقات وفقاً لنظرة المجتمع لجسد المرأة ، فالمجتمعات ذات السلطة الذكورية تمارس ضغطاً كبيراً على النساء عبر العادات والتقاليد والقوانين ، إن حرمان الانثى من تقرير مصير جسدها يكون متصلاً بطبيعة الحياة في هذه المجتمعات ، فالمرأة تفتقر الى الاستقلالية لكونها بيد زوجها بعد ان كانت تحت مسؤولية والدها ، وكذلك فإن التعليم والثقافة الجنسية لهما دور مهم في تعزيز هذه القيود ، فالنظام التعليمي يعاني من القصور في تشجيع الابداع والتفكير ، فهذا النوع من التعليم يحجب في بعض المدارس وفقا للعادات والمعتقدات السائدة في تلك المجتمعات ، لذا تفتقر

---

(1) حسن امغو ، صورة المرأة في المخيل الاجتماعي ، فكر ونقد ، العدد 102 ، 2009

(2) رث والاس ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع : تمدد افاق النظرية الكلاسيكية ، المنهل ، 2011 ، ص 610

(3) سلوى مسعود الحطامي ، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، 2018 ، ص 64

(4) عجائب الشعوب في طقوس الزواج ، الهيئة الوطنية للاعلام ، 2017 ، تمت زيارته بتاريخ 2025/3/4https://www.maspero.eg

الكثير من النساء للوعي بحقوقهن ، مما يجعل اعتمادهن بالكامل في معرفة هذه الحقوق على الرجال ، وهذا النوع من القضايا يستلزم معالجة شاملة من اجل تحقيق استقلالية المرأة بجسدها ، بالرغم من التحديات الكبيرة في هذه المجتمعات ، ولتحقيق حقوق النساء يجب ان يقابله تغييرات وتحسينات في سلوكيات الرجال والمجتمع كله ، وهناك مطالبات هدفها تحقيق المساواة بين الجنسين [1].

إن المجتمعات العربية تعاني من استبداد سياسي واستبداد اجتماعي ، هذا الاستبداد المركب يؤثر في المجتمع كله إناثاً وذكوراً ، لكن المرأة تعاني من ظلم واستبداد آخر وهو النظام الابوي ، هذا النظام يأخذ قوته من الموروثات الاجتماعية والدينية ، إذ يعمل على ممارسة الكبت على المرأة وكل ما يتعلق بها ، بدءا من جسدها وينتهي الى هويتها ، و يختلف فهم اجساد النساء بين رجال الدين الذين ينظرون له كرمز للمحرمات ، وبين الرأسماليين الذين يرونه مجرد كائن ، وبين العائلة التي تربط الجسد بالشرف ، ان هذا الصراع يجعل من جسدها وثيقة تاريخية تعبر عن النظام القيمي للمجتمع والصراعات الاجتماعية ، فالجسد الانثوي هو مساحة يكون فيها آثار الخطابات الاجتماعية التي تحد من ذاتها وتكبت حريتها (2).

لا يمكن الحديث عن جسد الانثى دون النظر الى الاطار الجيوسياسي الذي يستغل الجسد كخطاب ثقافي وسياسي ، خصوصا في العالم العربي المملوء بالصراعات ، فالجسد الانثوي يستخدم في التعبير عن تدنيس الأرض ، مما يثير التساؤلات عن قدسية جسد الانثى بالمقارنة مع جسد الرجل ، وكيف يصور المرأة كمادة وليست كياناً مستقلاً ، فالجميع يكونون في تصارع لتحديد معانٍ للجسد ، مما يجعله وثيقة تاريخية تعبر عن الصراعات الاجتماعية ، وهناك أسئلة عن قدرة الذات على وصف نفسها والكيفية التي تتأثر بها هذه القدرة بالسياسات الاجتماعية ، ان الذات تتفاعل مع المحيط الذي يمارس عنها عنفاً اجتماعياً ، فيخلق عدم توازن في العلاقة ، لذا ، فإن فهم الذات مرتبط بفهم الجسد ، إن تحرر الجسد لازم لتحرر الروح ، وعندما تدرك الذات وجودها ، حينها تبدأ تسعى نحو تحريرها (3).

4ـ المجتمع الاسلامي :

في المجتمعات الإسلامية تحتل المرأة مكانة مهمة جداً ، فالإسلام أولى لها اهتماماً كبيراً في الحفاظ على جسدها من أية نظرة قد تشوبه وذلك من خلال الالتزام بالتعاليم الدينية و الستر والأخلاق الفاضلة ، فالإسلام وضع آداباً وفقهاً شاملاً للجوانب كافة وبما في ذلك العلاقة الزوجية ، وهذا الفقه يستند الى فهم الطبيعة البشرية بشكل عميق ، و كذلك ، فإنه يراعي الفوارق النفسية والجسدية بين الرجل والمرأة ، ويراعي حاجاتهم الفطرية ، فهو لا يعطلها ولا يغيرها ، وانه دقيق في تعامله مع المواقف السلوكية و المشاعر النفسية ، فيسهم في بناء علاقات اسرية تتسم بالطمأنينة والسكن وراحة الجسد ، وهذا الفقه هو أداة لتوجيه العلاقة بين الزوجين ، يؤكد الدين الإسلامي على الستر والاحصان ، ويهذب النفس لكي لا تستسلم للشهوات والاهواء ، و يحرر الافراد من الرغبات الزائلة ، ان احكام التشريع الإسلامي جاءت وحددت الحقوق والواجبات القائمة على التكافل والتراحم بين الأزواج لضمان نجاح العلاقات بينهم ، من اجل حفظ التناسل والنوع البشري ، وتلبية الحاجة الجنسية عند الزوجين بشكل مشروع ، وتنظيم العلاقة بين الزوجين من خلال رابطة الزواج وحفاظ حقوق و واجبات كل منهم (4).

عند الزواج يكون هناك مجموعة من المواصفات التي يطلب الرجل توفرها في المرأة ، فيشترط ان تكون جميلة المظهر والجسد وتتمتع بمواصفات انثوية تجذب نظره ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : إني تزوجت امرأة ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام " ألا نظرت اليها ، فإن في اعين الانصار شيئا !! " ، وعندما سُئل النبي صل الله عليه وسلم أي النساء خير ، فقال " التي تسره اذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره " ، وهذا يدل شرعاً على أهمية اعتبار الجمال ، فالجمال الظاهري والشكل مهم ومطلوب ، ومع ذلك

---

[1] المصدر نفسه

[2] خيرة مطاي ، جسد الانوثة بعيدا عن الهامش ، فسحة ، 2022 ، تمت زيارته بتاريخ 2025/3/10https://www.arab48.com

[3] رولان بارت ، لذة النص ، دار توبقال ، المغرب ، 2001 ، ص 10

[4] سعد شاكر شلبي ، نظرات في عالم الانسان من وجهة نظر إسلامية ، دار ازهر للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014 ، ص 102-103

فهو ليس الشرط الوحيد لتحقيق السعادة الزوجية ، فجمال الروح والطباع ينعكس تأثيره على الجسد مما يجعله جميلاً ، اما جمال الجسد وحده فلا يهم اذا ساءت الطباع والروح ، فمثلا قد تكون ملكة جمال وحسن وذات قوام مبهج لكن لا يطيق النظر لها زوجها لسوء اخلاقها (1).

في الثقافة اليابانية ، مظهر الجسد للأنثى يفضل بشكل يتناقض مع العديد من المعايير الغربية ، إذ تكون الاقدام القصيرة رمزاً للجمال ، فهي تعكس الانوثة والرقة في نظرهم ، وفي الواقع ، يعدّون طول المرأة عيباً ، فيعكس ذلك تأثيرات ثقافية متجذرة ، فالأقدام القصيرة هي جزء من الجمال التقليدي في اليابان ، يرتبط المعيار هذا بالأناقة واللطف ، كما يشير الى تفضيلهم للجمال الناعم والمعتدل ، والابتعاد عن المبالغة في المظاهر (2).

ان الإسلام رفض كل اشكال النسُك او الرهبنة ، أوصى النبي أصحابه بالصيام والافطار ، وان يقوموا الليل وينام وا النهار، مؤكداً على اهمية الجسد ، فالجسد يراه الإسلام له حقوق يجب الالتزام بها لا تقتصر على الروحانية والتسامي فقط ، وانما تشمل الاشباع الحسي والبدني ، إن التأكيد على حقوق الجسد تعدُّ مدخلاً ضرورياً لخلق التوازن بين المقدس وبين الدنيوي ، فالهدف من الزواج هو خلق الطمأنينة الدينية ، وكذلك الاشباع الغريزي ، و كذلك هو أداة لتحقيق الطمأنينة الروحية ، فتكون غاية مقدسة بذاتها ، في هذا السياق ، يوضح ان الإسلام ينظر للجسد كعنصر حيوي لتحقيق الارتقاء والتوازن الروحي ولا ينظر له كعائق او شيء يجب تجاهله ، بل ويشدد على أهميته (3).

في الإسلام يكون الزواج هو الطريق الإنساني الأساسي من اجل تحقيق الغاية المنشودة من الحياة ، فالإنسان مستخلف في الأرض كما يراه الإسلام ، فكل لحظة يقضيها في حياته تعدُّ عبادة ، قال الله تعالى في كتابه العزيز { قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ } ، سورة الانعام ، اية 162 ، ص 150 ، وفي هذا الاطار ، يتحمل الانسان المسؤولية الكاملة تجاه نفسه وغرائزه وجسده ، ومسؤوليته تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه ، كما يقول تعالى { إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مسؤولا } ، *سورة الاسراء :36 * ، ان الإسلام يسعى لجعل الافراد لا يرون الاشباعات المادية غاية هدف بحد ذاته ، بل وسائل لتنفيذ نتائج قيم إنسانية رفيعة ، فالزواج طريق فطري يحقق الاحتياجات بشكل انساني ، وكذلك فإن الدين الإسلامي يشجع على الزواج ويسعى لتسهيل مطالبه واسبابه ، يدعو الشباب الى الاستعفاف لكي تتاح الفرص لهم للزواج ، بالرغم من ان ذلك اصبح تحدياً بوجود المثيرات والضغوطات في المجتمعات المعاصرة ، قال الرسول صل الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " (4).

في التصور الإسلامي يكون الجسد موضوعا معقداً ، فالنظر اليه يكون كفناة تعبير عن العبادة و الروح ، ان المفهوم يتجلى في الكيفية التي يتفاعل فيها الجسد مع الزواج ، بوصفه الاطار الشرعي لتنظيم العلاقة بين الجنسين (5) .

فالجسد أداة لتحصيل اهداف روحية واجتماعية ، ورد في القران الكريم كيف يكون الزواج وسيلة ترابط الافراد والمجتمع ، قال تعالى { نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } ، يبين القران الكريم أهمية المرأة من خلال تشبيهها بالحرث ، فهذا لا يعكس دورها فقط بالإنجاب بل في الترابط القوي بين المرأة والأرض .* البقرة : 223 *

إن المرأة لها اسهام في تكوين حياة جديدة وبناء اسرة وهي عنصر محوري في عملية الاخصاب ، ان الربط هنا يظهر أهمية الخصوبة كونها جزءاً من الهوية الإنسانية والدينية ، ان الزواج في الإسلام يمثل نظاماً متكاملاً ، حيث ينظم العلاقات ضمن حدود القيم الأخلاقية

---

(1) خالد سعد النجار ، الزواج بين جمال الصورة والروح ، اسلام ويب ، 2013

(2) طقوس الزواج لدى الشعوب ، يمنيات الاخباري ، 2013 ، تمت زيارته بتاريخ 2025/3/4https://yemenat.net

(3) النسائي ، عشرة نساء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 ، ص 28

(4) المصدر نفسه ، ص 187

(5) الإسلام والجسد والمقدس ، هنداوي ، تمت زيارته بتاريخ 2025/3/6https://www.hindawi.org

والدينية ، ويعدُّ الزواج عبادة تقوي التماسك الاسري والمجتمعي ، فيكون الاختلاط الجسدي مقدساً، يضمن النسب ويعمل على استقرار الاسرة ، ويؤكد الدين على بناء العلاقة على الحب والمودة والرحمة ، لتعزيز الروابط بين الزوجين النفسية والروحية (1).

ان الوعي الجديد بأهمية تطوير المنظومة الفقهية جاء من خارج المؤسسة الدينية ، ومن افراد تتبنى أنواعاً من التوجهات الايدولوجية ، فقد اصبح بالإمكان طرح أسئلة تتعلق بالجسد المعني بالإنجاب ، هل بإمكان المرأة تنظيم ولادتها ! وتحديد النسل ! وهل بإمكانها ان تقرر الاجهاض ! ام انها ليست المسؤولة عن جسدها و وظيفتها الإنجابية ! ويكون هذا القرار بيد الزوج بوصفه هو المسؤول عنها ، والمرأة تكون في ظل زوجها وتحت رعايته ومسؤوليته ، ذهبت العديد من الباحثات الى أن المرأة لها الحق في الاستمتاع ، ولها الحق في المطالبة برفع الظلم الذي تتعرض له من قبل زوجها واكله حقوقها ، و كان برأي الدعاة ورجال الدين انه لا يوجد حل لهؤلاء غير الصبر ، والالتزام بالصلاة والصوم من اجل الحفاظ على الاعراض (2).

لم يكن هناك تردد في عدد من الدراسات من اجل مناقشة الموضوع المتعلق بالجسد الانثوي المستمتع ، ليس داخل الزواج فقط ، وانما خارجه ايضاً ، فقد كُسِر حاجز الصمت ، وعلت الأصوات التي تندد بالاتفاق الاجتماعي ، والكشف عن الطرق التي تلجأ لها المرأة لكي تهرب من المراقبة الاسرية والضغوط النفسية التي تتعرض لها في مجتمعات تقدس العذرية ، وتعدُّ الجسد الانثوي عيباً ، في المجتمعات العربية ذات السلطة الابوية يلزم الرجال النساء بالعفة قبل الزواج وبعده ، ويطالبون النساء بان يثبتن عذريتهن ، بينما يغض المجتمع نظره عن عفة الرجال (3)

وروي عن المقدام بن معد يكرب الكندي ، عن النبي محمد صل الله عليه وسلم قال : " إن الله يوصيكم بالنساء خيرا ، فإنهن امهاتكم وبناتكم وخالاتكم ، ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها الخيط ، فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا هرماً " ، وهذا يؤكد أهمية المرأة في حياة الرجل ، وضرورة احترام حقوقها ويدل على الترابط الاسري فهي الام والاخت والابنة (4).

أوصى النبي عليه الصلاة والسلام على حقوق المرأة و واجبات الرجل تجاهها فقال : " استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم " ، وهذا يبين ان للنساء حقوقاً ، و واجب على الرجال الوفاء بها كرعايتهن والعناية بهن (5).

ان الإسلام يظهر أهمية المرأة في الاسرة والمجتمع ، ويحث على معاملتها باحترام وتعزيز مكانتها وضمان حقوقها كاملة ، فذلك يسهم في خلق بيئة متناغمة وصحية ، وان تعدُّ رغباتها واحتياجاتها شيئاً أساسياً في الحياة الزوجية ، وذلك ينعكس على شعورها بالأمان و الراحة ، وذلك ليس واجباً أخلاقياً فقط ، بل ضرورة لتقوية العلاقات الزوجية السليمة ، وبدوره يؤدي الى توازن الاسرة والمجتمع كله ، إن المرأة لها صفات تميزها عن الرجل فتكون فريدة بنوعها ، فهي تقدم الرحمة والحنان لأسرتها ، وأهلها و اخوانها و أولادها وزوجها ، كما توفر لهم الرعاية اللازمة ، إذ لا يمكن لرجل أن يحل محل المرأة في الأسرة ، فكل واحد منهما له دوره الخاص الذي يساهم في تكامل الحياة الاسرية ، ومن هنا يوضح أهمية وعي المجتمع بالدور الذي تقوم به المرأة ، و واجب تلبية احتياجاتها الجسدية والنفسية والعاطفية ، ويجب على المجتمع العمل على تأمين وحفاظ حقوق المرأة وتقديم الدعم اللازم لها ، على وجه الخصوص في المواضيع التي تعزز من شعورها بالأمان النفسي ، وان الاهتمام بهذه الاحتياجات يكون جزءاً أساسياً في تشكيل اسرة سليمة ومتوازنة وصحية (6).

---

(1) ابن حنبل ، احكام النساء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986 ، 50_53

(2) مساءلة الجسد الانثوي في التفكير ، اخبار الشروق ، 2020 ، تمت زيارته بتاريخ 2025/3/8 https://www.shorouknews.com

(3) المصدر نفسه

(4) رواه الالباني ، في سلسلة الصحيحة ، عن مقدام بن معد يكرب الكندي ، الصفحة او الرقم 2871 ، اسناده الصحيح

(5) رواه ابن العربي ، في احكام القران ، عن أُبي بن كعب ، الصفحة او الرقم 2/450 ، حسن صحيح

(6) احمد عليان عيد ، الاهتمام بالمرأة واثره على المجتمع في يوم المرأة العالمي ، الجزيرة نت ، 2020

في الختام ، ان المرأة هي المحور الاساسي لبناء الاسرة والمجتمع وليست مجرد شريكة حياة ، فعندما يتم اعطاؤها الفرصة لتكون صوتاً مسموعاً ومكانة محترمة ، فإن ذلك ينعكس ايجابياً على العلاقات العائلية ويقوي الروابط الاجتماعية ، فدعمها وتمكينها هو استثمار في مستقبل اكثر اشراقا.

5ـــ تصورات الجسد قبل الزواج وبعده :

تختلف نظرة النساء لأجساد الرجال قبل الزواج وبعده في السياقات الثقافية المتعددة ، فالجاذبية الجسدية تعدُّ موضوعاً ذا أهمية في العلاقات العاطفية ، في كثير من المجتمعات يكون التركيز الكبير للنساء على الصفات الجسدية التي تعبر عن الرجولة التقليدية ، مثل العضلات القوية ، والقوة البدنية ، وكذلك الطول الفارع ، هذه المميزات تكون دليلاً على الصحة الجيدة ، وتعكس قوة الرجل وقدرته على حماية المرأة ، وهذا ما يثير اعجاب النساء ويجذبهن ، تظهر الدراسات أنه في المراحل الأولى من العلاقة تميل النساء الى إيلاء اهتمام اكثر للمظهر الجسدي الخارجي للشريك ، فيكون علامة على القدرة الإنجابية وعلى الجاذبية ، تسهم في تكوين انطباعات قوية ، فيُنظر الى الرجال الذين يمتلكون مظاهر جذابة انهم في صحة جيدة ، مما يزيد من ثقة النساء في قدرتهم على تأمين الحماية وتوفير الاستقرار في العلاقة ، هذه العناصر تتداخل مع الديناميكيات النفسية والاجتماعية ، فيكون لها دور حاسم في تقييم النساء للرجال ، فالعوامل الجسدية فضلا عن الصفات الشخصية والسلوك تشكل مزيجاً معقداً له تأثير في توجهات واختيارات النساء في العلاقات العاطفية قبل الزواج ، ان الجاذبية الجسدية محور من مجموعة شاملة من الصفات تسهم في بناء علاقات مستدامة وقوية (1) .

تتغير معايير الجمال بعد الزواج ، فتكون اقل تركيزاً في كثير من الأحيان على المظهر الجسدي ، يصبح تقييم الافراد لشركائهم على صفات أخرى اكثر أهمية من المظاهر ، كالاستقرار العاطفي الذي يوفره كل من الزوجين لبعضهما ، والمسؤولية التي تقع على عاتق كل طرف ، والدعم العائلي ، في الكثير من الثقافات التقليدية يكون زيادة الوزن للرجل علامة على السعادة الزوجية والرخاء والراحة ، فيُنظر لهذه الزيادة انها نتيجة رعاية واهتمام الزوجة لزوجها ، فيعكس نجاح العلاقة ، ان توفير الطعام والاهتمام به يسهم في تقوية الشعور بالسعادة والرفاهية ويزيد من التفاهم و الدعم المتبادل بين الزوجين (2).

بعد الزواج يتغير اهتمام المتزوجات بصحة ازواجهن بشكل ملحوظ ، على الرغم من اهتمامهن بالمظهر الخارجي في بداية التعارف ، إلا ان هذا الاهتمام يتغير ويتطور مع الوقت ، فتكون قضايا الصحة اهم من العضلات البارزة و الجاذبية الجسدية ، فيتوجه انتباه النساء الى اللياقة البدنية والطاقة التي يمتلكها الزوج ، ويكون ادراك النساء في الحفاظ على صحة الجسد ينعكس تأثيره على جودة الحياة في العموم ، فيسهم ذلك في دعم الاستقرار العاطفي والسعادة الزوجية ، تتضمن العوامل هذه أهمية التغذية السليمة ، فالطعام الصحي يؤثر في صحة الزوج ، وتقوم النساء بتشجيع ازواجهن على ممارسة الرياضة بانتظام لتقوية اللياقة البدنية ورفع مستوى الطاقة ، فضلا عن ذلك فإن قضايا الراحة النفسية والتوتر النفسي لها تركيز اكبر بكثير ، اذ يسهم الدعم العاطفي في تحسين صحة الزوج ، وينعكس بشكل إيجابي على علاقتهم ، وبناءً على هذا تتبنى النساء المتزوجات منظوراً أوسع للصحة ، يكون تركيزهن على رفاهية الأزواج وصحتهم بشكل عام ، بدلاً من لاهتمام بالمظهر الخارجي فحسب ، ان التحول في الأولويات يظهر نضوج العلاقة وعمق الروابط التي تتكون بمرور الوقت بين الزوجين [(3)].

مع التقدم في العمر و تزايد المسؤوليات الزوجية والعائلية ، يتغير اهتمام الرجال بمظهرهم الشخصي مقارنة بالبدايات الأولى للعلاقة قبل الزواج ، فالتركيز على المظهر والجاذبية يكون في بداية الزواج ، لكن بمرور الوقت يكون الانشغال اليومي مثل العمل ، وتلبية الاحتياجات الاسرية ، و رعاية الأطفال له الأولوية الرئيسة ، فيكون تأثير هذه التغيرات في نظرة النساء لأزواجهن ، إذ يشعرن ان الرجال لم يعودوا يهتمون بمظهرهم واناقتهم واهتمامهم بجسدهم كالسابق ، تشير الدراسات الى ان النساء يقابلن ضغوطات اجتماعية اكبر بعد الزواج للحفاظ على مظهرهن الجيد ، هذه الضغوط سببها ثقافة المجتمع التي تحدد معايير للجمال ، فتجعل النساء يشعرن بأنهن مضطرات للسعي نحو تحقيق الجسد المثالي والامتثال لتلك المعايير ،في حين يكون الرجال اكثر قبولاً للتغيرات التي تظهر على اجسادهم بعد الزواج ، فيكون هناك اختلافات في التعامل مع التغيرات الجسدية ، مع انتشار ثقافة الصحة وكذلك اللياقة البدنية ، اصبح لدى المجتمع وعي بأهمية المحافظة

---

(1) غانغ ستاد وسيمبسون ، تطور التزاوج البشري : التوازنات والتعدد الاستراتيجي ، علوم السلوك والدماغ ، 2000 ، العدد 4 ، المجلد 23 ، ص 573-587

(2) بوبينو ، العائلات دون الإباء ، الابوة-الزواج-والأطفال في المجتمع الأمريكي . ناشرو المعاملات ، 2004

(3) فريدريك و لوفر ، العوامل المرتبطة بصورة الجسم – الأدوار الجنسية ، صورة الجسم ، 2007 ، العدد 4 ، المجلد 3 ، ص 413-419

على الجسد حتى بعد الزواج ، هذه الثقافة تنشر فكرة ان الاهتمام بالصحة ليست مسألة ترتبط بالمظهر الخارجي ، إنما هي ضرورية للرفاهية والصحة العامة ، مما أدى هذا التحول في التفكير الى تغييرات في المفاهيم التقليدية التي تتعلق بالمظهر والوزن بعد الزواج ، في الوقت الحالي ، تكون الصحة واللياقة البدنية في الحياة الزوجية الناجحة جزءاً أساسياً ، تقوي الروابط الزوجية ، وتزيد من رضاهما عن بعضهما و عن نفسيهما ، فالتحديات التي ترتبط بالمظهر لم تعد كما في السابق ، أصبحت تتطلب العمل معاً لدعم الأزواج لبعضهم والحفاظ على نمط صحي ومتوازن للحياة (1).

ان القبول في الزواج يعني الرضا التام ، والقبول بشريك الحياة بشكلٍ كامل كما هو عليه ، بما في ذلك نواحي الجسد ، ويجب الحفاظ على النظرة الجيدة بمرور الوقت كأساس لاستمرار العلاقة بين الزوجين و ضمان نجاحها ، فالقبول من ناحية الجسد والمظهر ، ان يكون الشريك راضياً عن جسد شريكه ، ومحباً لتفاصيله ، فالمظهر مهم جداً في جذب الطرف الآخر ، كما يلزم ان يكون توافقاً في المستوى الاجتماعي والقدرات المادية ، ان ذلك يؤثر في جودة حياة الزوجين ، وان ما يعزز التفاهم ويقوي العلاقة بين الطرفين هو التواصل التعليمي والثقافي الذي بينهم ، فأسلوب حديث الشريك ومظهره وكيفية تفاعله مع الآخرين يظهر احترامه لنفسه و لأفراد مجتمعه ، ان الاحترام المتبادل بين الشريكين و رؤية انهما يستحقان بعضهما يقوي الرابط الذي بينهما و يزيد الالفة والمحبة تجاه بعضهما البعض ، فالسعادة الزوجية تبنى على أساس الرضا بين الزوجين عن بعضهما ، في الجوانب الجسدية والجوانب الجوهرية ، وان غياب القبول يؤدي الى حدوث مشكلات لاحقة في حياتهم ، لذا من المهم جداً ان يكون كلا الطرفين لديهما القبول لبعضهما وان يكون هناك احترام متبادل بينهما (2).

ان الزواج هو التزام عاطفي يستلزم تعلماً وتقدماً مستمراً ، فالجوانب الجسدية دورها محوري في العلاقة الزوجية ، ومن اجل ان تكون زوجا جيداً ومربياً وقائداً محنكاً ، يجب ان تعلم مهارات جديدة ترتبط بالمشاعر والجسد ، وان التواصل الفعال بين كل من الرجل والمرأة يعتمد على لغة الجسد أيضاً ، فالإيماءات وتعبيرات الجسد تؤدي الى فهم اكبر للمشاعر ، ان التعبير بوضوح عن المشاعر واستخدام لغة الجسد الإيجابية يعبر عن دعم الشريك وفهمه والاهتمام به ، ويسهم ذلك في زيادة متانة الروابط العاطفية والجسدية ، لذا فالزواج يتطلب جهوداً مستمرة ، ويتطلب تطوير المهارات للتواصل والتربية والقيادة الزوجية ، وكذلك العناية بالجوانب الجسدية ، وبناء علاقة قوية و حياة طويلة سعيدة مع شريك الحياة [3].

ان اختيار شريك الحياة هو مدى التواصل الفكري والعاطفي والوجداني بين الشريكين ، ويجب ان تتوفر الإرادة الكاملة والحرية والعقل والنضج والخبرات عند اختيار شريك الحياة ، ويُعرّف ايضاً بانه استجابة سلوكية ثنائية تتضمن التوفيق في اختيار الأزواج ، والقدرة على تحمل مسؤوليات الزواج ، وكذلك التشابه في القيم ، وتوافر الاحترام المتبادل بين الزوجين والقدرة على رعاية الشريك وتوفير احتياجاته والتعبير عن المشاعر ، وان اختيار شريك الحياة يشير الى وجود عناصر تتضمن هذا الاختيار مثل تشابه الزوجين في القيم والأفكار ، وتفاعلات كل واحد منهما ، والثقافة المتبادلة ، وطبيعة صورة الآخر ، والثقة المتبادلة ، والحب المتبادل ، وكذلك الأمور المالية ، والمستوى التعليمي (4) .

عند اختيار وانتقاء شخص من بين مجموعة اشخاص ، فينبغي ان يكون هذا الشخص صالحاً للزواج والارتباط به ، يأخذ هذا الاختيار على محمل الجد ، ويكون قادراً على تحمل مسؤولية الشريك (5) .

وكذلك فإن اختيار شريك الحياة هي الخطوة البالغة الأهمية من اجل تكوين اسرة ، وهو قرار يحدد سعادة الطرفين وسعادة الاسرة التي سيكوّنها الشريكان واستمرار كيانها الاجتماعي ، وهذا الاختيار احد اهم الأمور في حياة الافراد ، ويعتمد على مجموعة من المعايير منها

---

(1) تان ترف وطومسون ، القلق بشأن صورة الجسم بين النساء المغايرات جنسياً والمثليات ، الأدوار الجنسية ، 1995 ، الاعداد 7-8 ، المجلد 33 ، ص503-515

(2) بدري أبو إبراهيم ، الزواج في عصر الانترنت ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2022 ، الطبعة الأولى ، ص 125

(3) المصدر نفسه ، ص 124

(4) الحسين بن حسن السيد ، معايير اختيار شريك الحياة واثرها في تحقيق التوافق الزواجي ، المودة للتنمية الاسرية ، 2015 ، السعودية ، الطبعة الاولى ، ص 22

(5) المصدر السابق ، معايير اختيار شريك الحياة واثرها في تحقيق التوافق الزواجي ، ص 23

الشكلي ، والمادي ، والنفسي ، و المعايير الاجتماعية والدينية ، والمعايير الفكرية والثقافية (1) ، وان اختيار شريك الحياة هو الخطوة المهمة في تكوين أسرة ، وهو قرار يحدد سعادة الطرفين وسعادة الاسرة التي سيكونها الشريكان واستمرار كيانها الاجتماعي ، وهذا الاختيار احد اهم الامور في حياة الافراد ، ويعتمد على مجموعة من المعايير منها الشكلي ، والمادي والنفسي ، والمعايير الاجتماعية والدينية ، والمعايير الفكرية والثقافية (2) ، وهو درجة التواصل الوجدانية والفكرية والجنسية بين الجنسين ، ويكون الاختيار قادراً على تحقيق قرارات توافقية تساعد الطرفين في الارتباط وتمنح كلاً منهما السعادة والرضا والطمأنينة (3) .

من المهم عند الزواج ان يدرك كل طرف بأن شريكه مثل أي انسان بخر . له عيوب من وجهة نظره ، ان كانت العيوب ليس لها علاقة بالأخلاق ، فعلى الفرد ان يتذكر ان لكل عيب هناك ميزة ، مثلاً ، قطعة الأرض المقعرة هي غير صالحة للزراعة ، لكنها مكان جيد لتجميع المياه اللازمة للزراعة ، اما الشجرة المتعرجة ، فتظهر انها غير مستقيمة ، ان هذه الشجرة لن تجذب انظار النجار ، لكنها سوف تعيش عمرا طويلا في الطبيعة ، المقصود من هذا كله هو عدم الوقوف على العيوب التي لا تمس الاخلاق بشيء ، والتركيز على الجوانب الأخرى الإيجابية التي تتضمنها تلك العيوب ، كما ان الجسد يحتاج عناصر متنوعة من أجل ان يكون صحياً ، فأن العلاقة ايضاً تحتاج الى النظر الى الجوانب الإيجابية وقبول الاختلافات بين الزوجين ، فيعمل ذلك على تقوية الروابط وتماسكها ونمو العلاقة بشكل جيد بين الطرفين (4).

6ــ من منظور الامم المتحدة :

الأمم المتحدة انتقدت القيود التي فرضت على النساء في كل العالم ، بالأخص القرارات الأساسية التي تتعلق بحياتهن واجسادهن ، كالإجهاض و وسائل منع الحمل وغيرها ، وهذه القيود على اشكال مختلفة في الدول العربية مقارنةً بالدول الأخرى ، ان الأيديولوجيا التي تحكم النساء في هذه المجتمعات تكون مزيجاً من العادات والتقاليد وذات نظرة دينية وتراثية قديمة ، فالمرأة تعدُّ كائناً ثانوياً في ظل السلطة الذكورية والابوية ذلك النظام الصارم القوي الذي تواجهه ، ان مفهوم الاستقلالية الجسدية يكون مخالفاً للقيم والأعراف المحلية في بعض المجتمعات ، وتكون هناك ضغوط كبيرة على النساء لتحمل الأعباء ، وعلى المرأة الالتزام بالصمت و تمارس واجباتها دون أي شكوى ، وكذلك الأعراف الاجتماعية التي تفرض على المرأة عدم مناقشة الرجل في المسائل الخاصة بتنظيم الاسرة ومسائل الرعاية الصحية الإنجابية ، إن العبء البيولوجي المفروض على النساء من الطبيعة ، يجعلها غير قادرة على تحكمها بجسدها وهو خارج ارادتها ، والمجتمعات العربية يكون الوضع فيها اكثر حساسية ، إذ يحدد عقد الزواج الواجبات الجسدية للزوجة و دورها الانجابي (5)،

فضلا عن ذلك ، ممكن ان يثار الحوار عن الزواج من الاجنبيات ، الذي يكون احد أنواع العبور الثقافي للجسد ، هذه الظاهرة تعبر عن التفاعلات المعقدة للثقافات المتباينة ، فمثلاً عندما يتزوج رجل من امرأة من ثقافة مختلفة عن ثقافته فذلك يؤدي الى خلق تحديات تتعلق بالاحترام المتبادل و بالتفاهم بينهما ، ويمكن ان يؤدي ايضاً الى استثمار بعض الفروقات الثقافية ، وهذا يتداخل مع قضايا أخرى ، مثل حقوق المرأة ، ومكانة المرأة في المجتمع ، قد تتعرض حقوق النساء الى التهديد في بعض المجتمعات التي تعدُّ المرأة مجرد صفقة تبادلية ، وهذا يؤثر في قدرتها في اتخاذ قرارات ذاتية تتعلق بحياتها ، فهذه الظواهر تعكس التوترات الموجودة بين التقاليد و الحداثة ، وتركز على ضرورة اعادة النظر والتفكير في الكيفية التي يبنى بها العلاقات الانسانية ، من خلال إعطاء الأهمية والاولوية للحب والتفاهم والاحترام المتبادل بدلاً من المنافع المادية والتبادل السلعي (6).

هناك تأويل أخلاقي للجسد في الفكر الثقافي ، في الحضارة الغربية تكون رؤيتهم للفرد على انه مخلوق مادي بحت ،وذلك يؤدي الى تسوية وتنظيم الأدوار بين الرجل والمرأة دون الاخذ بالنظر الى الخصوصيات الجسدية والخصوصيات الثقافية ، هذه النظرة تعمل على انهيار القيم الاسرية و التقليدية ، فيُنظر للجسد بمعزل عن التأويلات الأخلاقية والثقافية التي تضيف له معنى و دوراً داخل المجتمع الإنساني

---

(1) منى الشيشنية ، معايير اختيار شريك الحياة ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين ، 2019

(2) وفاء خالد ابراهيم ، معايير اختيار شريك الحياة وعلاقته بالتوافق الزواجي ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين ، 2019 ، ص9

(3) المصدر نفسه ، ص10

(4) مصدر سابق ، الزواج في عصر الانترنت ، ص 137

(5) بلسيت إبراهيم ، اجسادنا ليست ملكنا - قيود العيب والحرام تحاصر المرأة العربية ، الحرة ، الكويت ، 2021

(6) المصدر نفسه

، إن فهم الجسد ودوره في الزواج يتأثر بالسياقات الثقافية و الاجتماعية التي تحيط به ، تتراوح التصورات على اعتبار الجسد جزءاً من المنفعة والتبادل التجاري في بعض المجتمعات التقليدية ، وبين عدّه مساحة للتمازج الثقافي والتفاعل في الزواج من الاجنبيات ، فهذا التأويل هو عنصر مهم في تشكيل طبيعة العلاقة الزوجية وتفاعلاتها (1).

تنظر الديانة المسيحية الى الزواج والعلاقة الجسدية نظرة معقدة وذات ابعاد متعددة ، فهي تعبر عن الخصوبة. والأخلاقية ، فالزواج مؤسسة مقدسة وفقاً لتعاليم المسيحية ، اذ يتيح للنساء والرجال الإفصاح عن مشاعرهم وحبهم ، لكنهم ينظرون للزواج كحل لتجنب فاحشة الزنا وشهوات النفس غير المنضبطة ، يتفق الكثير من المسيحيين على انه الحل الأمثل لضبط النفس والتركيز على العبادة هو عدم الزواج ، فالعزوف عنه او عن الرهبانية هو اسلم وافضل خيار، إذ يجعل الفرد يوجه تركيزه على خدمة الله ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم { ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِرُسُلِنا وَ قَفَّيْنا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ } ، الحديد ، اية 27 ، ص541 ، وتعني انهم من تلقاء انفسهم التزموا بالرهبانية لم يفرضها الله تعالى عليهم ، ومع ذلك لم يقوموا بما التزموا به حق القيام ، تتجسد الرهبانية عندهم في الابتعاد عن العالم المادي ، والتوجه والتفرغ فقط للعبادة ، ارتبطت الفكرة هذه بتجارب المسحيين القدماء ، الذين تعرضوا للاضطهاد والتعذيب الشديد ، فجعلهم يبحثون عن العزلة في اماكن منعزلة كالكهوف والجبال ، عززت هذه التجارب من فكرة الحياة الروحية لها أهمية اكبر بكثير من حياة الاسرية ، امّا الآن ، فقد اختلفت وجهات النظر عن الزواج والعلاقات الجسدية في المجتمعات المسيحية ، فالبعض يرى الزواج جزءاً محورياً من الحياة الإنسانية ، يوضحون ان الزواج يعكس العلاقة بين المسيح والكنيسة بوصفه دعوة من الله ، تبقى نظرة المسيحية معقدة وغنية عن الزواج والعلاقات الجسدية ، فهو موضوع يجمع بين الثقافات المختلفة للمجتمعات وبين التقاليد الروحية ، إذ يسعون الى تحقيق التوازن بين الحياة الروحية والاسرية ، فيعكس ذلك تنوع تجارب البشر في سعيهم نحو الايمان (2).

7ــ الاعلام والجسد :

تعدُّ وسائل الاعلام والثقافات الشعبية من العوامل المحورية في تشكيل صورة الرجل المثالي في المجتمع والخصوبة. ، تتمحور هذه الصورة عن الرجل الذي يكون قوامه رياضياً وجسمه متناسقاً ، مما ينعكس على تفضيلات النساء ومعايير الجمال بشكل ملحوظ ، وصورة المرأة المثالية هي موضوع متغير عبر الزمن والمجتمعات ، فغالباً ما تتمتع بخصائص مثل الجسم المتناسق والبشرة النضرة والشعر الصحي ، والثقة بالنفس من الصفات الجذابة تظهر قوة شخصيتها ، والذكاء الذي يضيف لها جاذبية كبيرة ، وكذلك الاسلوب والاناقة ، فالأبحاث تشير الى أن الأفلام والاعلانات تروج لمثل هذه الصورة ، وكذلك البرامج التلفزيونية ، فتؤثر في رؤية المرأة لنفسها والمعايير التي تضعها عند اختيارها لشريك الحياة ، وسائل الاعلام تدعم هذه المعايير عن طريق تقديم برامج محددة للقوة والجمال ، مما يؤدي الى تكوين ضغط اجتماعي للنساء للأخذ بتلك المحددات لتقييم الرجال والنساء ، وتصبح هذه الصورة متأصلة في الوعي الاجتماعي ، تؤثر في التوجهات نحو الجاذبية والعلاقات العاطفية ، ان وسائل الاعلام والثقافة الشعبية لها تأثير قوي في تشكيل المفاهيم المرتبطة بالجمال و الرجولة ، وتؤثر في الوقت ذاته في اختيارات وتفضيلات النساء (3)، تتداخل الثقافات المختلفة مع العولمة فيؤدي الى تبادل المعايير ، إذ يصبح بكل سهولة تبني معايير جمالية مختلفة من مجتمعات اخرى ، ويشكل ذلك ضغطاً اكبر على النساء لتلبية توقعات محددة ويؤثر في رؤيتهن لأنفسهن ، تعكس هذه الافكار والمعايير القيم الاجتماعية وتؤثر في تجارب كلا الجنسين في العلاقات والجاذبية .

المبحث الثالث / التأثيرات الاجتماعية والثقافية في الصحة النفسية وسلوكيات الافراد

اولاً / تأثير المعايير الاجتماعية في الرفاهية والصحة النفسية :

(1) عبدالوهاب المسيري ، المرأة الطبيعية والتأويل الأخلاقي للجسد - قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الانثى ، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، 2010 ، ص 29

(2) احمد عبده عوض – حسنى الرودى ، الزواج بين الدين والطب ، مركز الكاتب للنشر ، مصر ، 2000 ، الطبعة الأولى ، ص 16-17

(3)سوامي وتوفي ، الجاذبية الجسدية لدى النساء في بريطانيا وماليزيا : دراسة عبر الثقافات – صورة الجسم ، العدد 2 ، المجلد 2 ، ص 115-128

1. ان معايير الجمال تتحدد بناءً على ثقافة المجتمع ، وهذا يؤثر في طريقة رؤية الافراد لأجسادهم ، وقد تؤدي الضغوط الاجتماعية لتحقيق تلك المعايير الى الشعور بالقلق ونقص الثقة ، وإن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً في تعزيز معايير محددة ، مما يؤدي الى اشتداد الضغط على الاشخاص من اجل تلبية معايير الجمال غير الواقعي .

2.ان المعايير الاجتماعية الشديدة تؤدي الى ارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق في فئة الشباب خاصةً ، وقد تؤثر تلك الضغوط في الاداء المهني والاكاديمي مما يزيد من مستوى التوتر .

3.توقعات الزواج تختلف بناءً على الثقافة ، إذ تتطلب بعض المجتمعات معايير اقتصادية معينة او نمط حياة معين ، ويؤثر الالتزام بتلك المعايير على دينامية العلاقة ، وقد يؤدي الى عدم النجاح الى مشكلات في العلاقة الزوجية .

ثانياً / تأثير المعايير الثقافية في سلوكيات الافراد :

1. ان المعايير الثقافية قد تؤثر في نشأة الافراد وتربيتهم ، مما يؤدي الى تحيد السلوك المقبول و المرفوض .

2.تؤدي هذه المعايير دوراً في تشكيل الهوية الفردية ، فيسعى الافراد الى تحقيق توقعات المجتمع من اجل تعزيز شعور الانتماء .

3.تحدد تلك المعايير الكيفية التي يتفاعل بها الافراد مع اقرانهم ، بما في ذلك الطرق المستخدمة في التعاون والتواصل .

النتائج :

1_ تعدد المفاهيم الثقافية للجسد بين المجتمعات ، وذلك يؤثر في طريقة ادراك الزواج وأهميته .

2_ إن الجسد يحمل رموزاً ثقافية مهمة تؤدي دورا مهماً جداً في القبول الاجتماعي وشروط الزواج كالعذرية والخصوبة .

3_ إن مفاهيم الجسد والزواج تتأثر بالهويات الجنسية ، إذ توثر الثقافات في طريقة تعبير الافراد عن هوياتهم وتقبلهم في سياق الزواج .

4_ تقاليد الزواج تتضمن عادات ترتبط بالمظهر الجسدي ، كالمظاهر والملابس ، وهذه تعكس القيم الثقافية الخاصة بالجسد .5_ مفاهيم الجسد والزواج تتطور مع التغيرات الاجتماعية والعولمة ، فيؤدي الى إعادة تقييم المعايير الثقافية والعلاقات الإنسانية .

التوصيات والمقترحات :

1_ العمل على تطوير برامج للتوعية من اجل زيادة الفهم للتنوع الجسدي وكذلك قبول اختلاف الاشكال والاحجام .

2_ تقديم استراتيجيات دعم نفسي للأشخاص الذين يعانون من الضغوط الاجتماعية

التي ترتبط بالمعايير الجمالية .

3_ ادخال مناهج تعليمية تتعلق بالقيم الثقافية و الهوية الجسدية لتعزيز الفهم منذ النشأة .

4_ العمل على اطلاق حملات إعلانية وذلك لترويج صور إيجابية عن الجسد وتزيد من قبول التنوع .

5_ تكوين منصات حوارية بين مختلف الثقافات لتعزيز تبادل الخبرات والأفكار عن الجسد والقيم .

Resources:

a. Abdel-Wahhaba El-Messiri, The Natural Woman and the Moral Interpretation of the Body - The Issue of Women Between Liberation and Female-Centeredness, Nahdet Misr Publishing, Printing, and Distribution, Cairo, 2010, p. 29

2. 2. Ahmad Alyan Eid, Attention to Women and Its Impact on Society on International Women's Day, Al

3. Ahmed Abdo Awad - Hosni El-Rodi, Marriage between Religion and Medicine, Al-Kateb Publishing Center, Egypt, 2000, first edition, pp. 16-17

4. ,4. Al-Hussein bin Hassan Al-Sayyid, Criteria for Choosing a Life Partner and Their Impact on Achieving Marital Compatibility, Al-Mawadda for Family Development, 2015, Saudi Arabia, First Edition, p. 22

5. ,5. Ali Al-Qaimi, Family and Marital Issues, Thought Network, Dar Al-Nubala, 2015, pp. 160-161

6. Al-Nisa'i, Ten Women, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1988, p. 286

7. Anwar Hamed, The Problem of the Body When It Becomes a Trap: Stereotyping Women 7.

8. between Nature and Society, BBC, London, 2016

9. 8.Article 4 of the family Code issued in 2004 ,visited on 5\5\2025 https://social.gov.ma

10. Al Tarefat , Al Jurjani , Cairo , Albabi Alhalabi ,p67

11. Badri Abu Ibrahim, Marriage in the Internet Age, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2022, First Edition, p. 125

12. .11. Balsit Ibrahim, Our Bodies Are Not Our Own - The Shackles of Shame and Forbidden Besiege Arab Women, Al-Hurra, Kuwait, 2021

13. Bobineau, Families Without Fathers: Fatherhood, Marriage, and Children in American Society. Transactions Publishers, 2004

14. Dr.murad wahba , The philosophical Dictionary ,Cairo ,DarAlthaqafa Aljadida ,1979 ,vol.3 , p.147

15. Fouad Abu Hatab - Amal Sadiq, Human Development from the Fetal Stage to the Elderly, Anglo-Egyptian Library, Egypt, 2017, p. 395

16. Frederick and Laufer, Factors Associated with Body Image – Sex Roles, Body Image, 2007, Issue 4, Volume 3, pp. 413-419

17. Gangestad and Simpson, The Evolution of Human Mating: Balances and Strategic Diversity, Behavioral and Brain Sciences, 2000, issue 4, volume 23, pp. 573-587.

18. Hanan Badri, The Female Body in Arab Culture, Aswat Publishing, Saudi Arabia, 2021

19. 17.Hassan Amgo, The Image of Women in the Social Imagination, Thought and Criticism, Issue 102, 2009

20. Ibn Hanbal, Rulings on Women, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1986, pp. 50-5316.

21. Islam, the Body, and the Sacred, Hindawi, accessed March 6, 2025

22. Jazeera Net, 2020. https://www.hindawi.org

23. Ibn manzur Muhammed ibn makram,lisan alArab ,vol.3,p.121

24. Jamil al kutub Al islamiyyah , The Right of the Husband over His wife in Islamic thought , vol.1 , p.383 .

25. Khaira Matay, The Feminine Body Beyond the Margin, Fasah, 2022, accessed March 10, 2025 https://www.arab48.com

26. Khaled Saad Al-Najjar, Marriage between the Beauty of Image and Spirit, Islamweb, 2013 23.

27. Mai Al-Ganaini, A Summary of Culture and Its Role in Shaping the Female Body: A Study in the Anthropology of the Body and the Sociology of Women, Journal of Humanities and Literary Studies, Faculty of Arts, Helwan University, Department of Sociology, 2021

28. Mai Al-Husseini, Sex and the Body: Commodities Bought and Sold within the Framework of Marriage, Love is Culture, 2021

29. Marriage Rituals Among Peoples, Yemenat News, 2013, accessed March 4, 2025 https://yemenat.net

30. Mona Al-Shishniyeh, Criteria for Choosing a Life Partner, Al-Quds Open University, Palestine, 2019

31. Muhanna abdullah ali ,lisan al lisan : Refinement of the Arabic language , vol.1 , p.184

32. Narrated by Al-Albani, in Silsilat Al-Sahihah, on the authority of Muqaddam ibn Ma'dikarib Al-Kindi, page or number 2871, its chain of transmission is authentic.

33. Narrated by Al-Bukhari, in Sahih Al-Bukhari, on the authority of Abu Hurairah, page or number 5185, Sahih

34. Narrated by Ibn Al-Arabi, in Ahkam Al-Quran, on the authority of Ubayy ibn Ka'b, page or number 450/2, hasan sahih

35. Previous source, Reading in Men's View of Beauty: Women of Porcelain 32.

36. Questioning the Female Body in Thought, Al-Shorouk News, 2020, accessed March 8, 2025

37. https://www.shorouknews.com

38. Roland Barthes, The Pleasure of the Text, Dar Toubkal, Morocco, 2001, p. 10

39. Ruth Wallace, Contemporary 29. Theory in Sociology: Expanding the Horizons of Classical Theory, Al-Manhal, 2011, p. 610

40. Saad Shaker Shalabi, Views on the Human World from an Islamic Perspective, Azhar

41. Publishing and Distribution House, Jordan 2014, pp. 102-103

42. Salwa Masoud Al-Hatami, Emotional Intelligence and Its Relationship to Marital Compatibility, Academic Book Center, 2018, p. 64

43. Swami and Tovi, Physical 24. Attractiveness among Women in Britain and Malaysia: A Cross-Cultural Study - Body Image, Issue 2, Volume 2, pp. 115-128

44. Tantref and Thompson, Body Image Concerns Among Heterosexual and Lesbian Women, Sex Roles, 1995, Issues 7-8, Volume 33, pp. 503-515

45. Wafaa Khaled Ibrahim, Criteria for Choosing a Life Partner And its Relationship to Marital Compatibility, Al-Quds Open University, Palestine, 2019, p9

46. Ward Al-Salem, A Reading of Men's View of Beauty: Women of Porcelain, Al-Bayan, United Arab Emirates, 2009

47. Wonders of Peoples in Marriage Rituals, National Media Authority, 2017, accessed on March 4, 2025 https://www.maspero.eg